# بين ابن مالك في الألفية وابن فودي في جمع الجوامع

الدكتور محمود شرف الدين .
دمشق

**1 ــ ابن مالك :**

جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيان المتوفى بدمشق ( 672 هـ ) . كان إماما للنحو واللغة فى عصره وأمة فى الاطلاع على كتب النحو ، واشعار العرب والقراءات ، واول من اكثر الاستشهاد بالحديث النبوي ، وخلف مؤلفات كثيرة فى النحو والصرف بلغت ثلاثين ، وكان من اشهرها ( الالفية ) التى تقرن دائما به .

**2 ــ ابن فودى :**

ولد عبد الله بن محمد الملقب بابن فودى عام ( 1760م) بمقاطعة « سكوتو » بنيجيريا وهو شقيق الشيخ عثمان بن فودى امير المؤمنين ، وقائد حركة الجهاد فى غرب افريقيا فى القرن التاسع عشر . كان عبد الله اكبر عالم عرفته افريقيا الغربية ، لقبه الناس بعربي السودان ، وله مؤلفات كثيرة شاملة معظم العلوم الاسلامية من فقهٍ ، وتفسير ، وتصوّف ، وتاريخ ، وحديث ، ولغة ، ونحوٍ ، ومنطق ، وعلم كلام ، وادبٍ ، كما كان شاعراً ، وقائداً ، وسياسياً .

له منظومتان فى النحو ، احداهما مختصرة وسماها ( لمح البرق ) والاخرى ــ موضوع هذه الموازنة ــ مطولة جامعة ، وسماها ( جمع الجوامع ) كما ان له منظومة ثالثة فى علم الصرف باسم ( الحصن الرصين ) وهى من الف بيت .

وقد بلغت مؤلفاته ــ كما احصاها الدكتور على ابو بكر ــ وهو نيجيرى ــ اربعة واربعين مؤلفا بين كتاب ومقال (1)

---

(1) على ابو بكر ، الثقافة العربية فى نيجيريا 68 ، 264 ــ 284 ط 1 سنة / 1972

### 3 ــ الالفيــة ، وجمع الجوامــع

كان نظم الشعر سهلا على ابن مالك ، وكان ابن فودى شاعرا ولذلك فقد استطاع كلاهما التأليف فى علوم العربية نظما ، ومن اهم ما الف ابن مــالك منظومته فى النحو والصرف المسماة بالالفية ، لانها مكونة من الف بيت وكان قد سبقه الى نظم النحو فى الف بيت استاذه ابن معطي .

وقد اهتم الشرّاح بالفية ابن مالك ، واحتلّت شروحها مكانة كبيرة فى العصور المتأخرة للحضارة الاسلامية ، كما ان اكبر معهد للثقافة العربية الاسلامية كان يشترط على طلبته حفظ هذه الالفية .

جَمْع الجوامع لابن فودي محاولة نحوية ضخمة تكونت من اربعة آلاف ومائتين وخمسة واربعين بيتاً ، والفرق العددي الكبير بين الالفية والجمع كان كفيلا بلَفْت انظار الباحثين ، الى منظومة ابن فودى لكني لا أجد من تنــاول هذا العمل الضخــم او من رصده فى السلسلة التطورية للنحو العربي .

والصفحات التالية موازنة بين ابن مالك وابن فودى فى افتتاحيتي المنظومتين وفى اول موضوع يقرؤه القارىء فيهما ، وهو اجزاء الكلام .

### 4 ــ الافتتاحية وما تشير اليه من اخلاق وافكــار فى المنهج :

**قال ابن مالك :**

قــال محمد هــو ابن مالــك
احمد ربي اللــه خير مالــك
مصليا على النبي المصطفى
وآلــه المستكملين الشرفــا

**وقال ابن فودى :**

الحمد للــه علــى تسهيــل
فتح الاعادي المغني النبيــل
ثــم صلاته مــع الســــلام
على نظــام جملــة الانــام
ذى الكلم الوجائز الجوامــع
وصحبــه غيوثنــا الهوامــع

بلاحظ ان ابن مالك افتتح الفيته بتقديم نفسه ، مقدما هذا على حمد الله ، واختار لتقديم نفسه الفاظا تضفى على اسمه رهبة وهيبة ، لانه يذكر القارىء بانه ( ابن مالك ) ، والله هو ( المالك )

اما ابن فودى فلم يقدم نفسه على الاطلاق ، وافتتح كتابه بالحمد .

وعلى حين يذكر ابن مالك حمد الله ، والصلاة على النبى فى جمل ثانوية ، وفى صورة الحال ، نرى ابن فودى يحمد الله سبحانه وتعالى بجملة اسميــة اصلية تفيد التأكيد والتقوية .

وبقية افتتاحية الالفية ترينا أن ابن مالك يحل ألفيته محلا عاليا ، ويفضلها على الفية استــاذه ، فينسى فى مجال الفخر أن يحمد الله من أجل ما قدمه فيها ، وكأن حمد الله كان ضرورة وجب اتباعها فى افتتاح العمل فقط .

اما ابن فودى فقــد اخذ حمد الله لديــه معنى الشكر ، لانه يقرن هذا الحمد بالاسباب الداعية اليه ، وتبدو فى هذه الاسباب امانته فى ذكر اسماء الكتب التى افاد منها فى كتابه ، وتواضعه الشديد امام من سبقه من العلماء ، وان كان لا ينسى ان يفتخر بما سطّره فى كتابه ، لكن الفخر هنا اتى فى مكانه الصحيح ، لانه افتخر بعد ان نسب الفضل لاهله ، ويمكن اعتبار الفخر لدى ابن فودى من باب ( واما بنعمة ربك فحدث ) .

وصلاة ابن فودى على النبى صلى الله عليــه وسلّم تمتْ بطريقةٍ فيها طرافة وذكاء شديدان ــ وان كنت أشكّ ان ابن فودى كان مدركاً للحقيقة التالية ــ

محمد صلى الله عليه وسلم ـ كما قال ابن فودى ـ ( نظام جملة الانام ) .

وفى هذه العبارة لفظتان فنيتان تستخدمان الآن فى الدراسات اللغوية ويتوقف على ادراك حقيقتهما فهم التحليل النحوي للغة ما ، تلكما اللفظتان هما (نظام) وهو مجموعة النماذج النحوية للجمل، و (جملة) وهى تلك الطريقة المعينة من رصف الكلمات فى ( نموذج ) هو بدوره فرد من افراد النظام ولا يتصور نحو لغة من اللغات الا اذا تصور مجموع نماذج جُمَلها أو نظامها .

كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان (قد اوتى جوامع الكلم ) . وهذا امر يلفت نظر الدارس لنحو اللغة العربية ، فهذه الصفة من صفات الرسول مناسبة لموضوع هذا الكتاب كما ان ابن فودى استخدمها فى اختيار عنوان كتابه .

واذا كان ابن مالك قد حكم لالفيته بانها تفوق الفية استاذه ، فان ابن فودى يصرح بانه احتذى منوال ( همع الهوامع ) بشرح جمع الجوامع للعلامة السيوطى الذى كان له سمعة كبيرة بين علماء افريقيا الغربية .

والصفة التى وصف بها ابن فودى كتابه ، والتى بها تميّز عن كتاب استاذه ، ليست صفة التفوق او الغلبة التى نشهدها لدى ابن مالك ، بل هى صفة اقرب ما تكون الى وصف المنهج الذي اتبعه وبيان الفرق بين كتابه وكتاب استاذه ، فقد كان ـ رغم اقتدائه بالسيوطى ـ يزيد احيانا لتكملة نقص فات السيوطى ان يستوفيه ، وينقص احيانا ربما تجنبا للاطالة والحشو ، كما كان لا يلتزم الترتيب الذى كان عليه كتاب السيوطى ، بل كان يقدم بعض الابواب ، ويؤخر اخرى لمقتضىً دعا الى ذلك ، يقول فى ذلك :

وربما انقص او أزيد
لعلة ونيل ما يفيد

وربما قدمت او اخرت
لمقتضىً داعٍ الى ما اخترت

وحين نوه ابن مالك باسبقية استاذه (ابن معطى) لم ينس أن يقدم نفسه عليه وهو يطلب من الله منحهما الهبات والنعم الوافرة . يقول :

وهو بسبق حائز تفضيلا
مستوجب ثنائي الجميلا
والله يقضي بهبات وافرة
لى وله فى درجات الآخرة

اما ابن فودى فانه ما طلب لنفسه ولا لاستاذه اي نوع من الجزاء والثواب ، بل طلب من الله أن يديم نفع الطالبين بكتابه وان يقرب احكامه دوما الى عقولهم . يقول فى ذلك :

واسأل النفع على الدوام
به مع التقريب للافهام

واخيرا اذا كان قد فات ابن مالك ان يتحدث عن اقسام الفيته فان ابن فودى لم يفته هذا ، وذكر ان كتابه :

منحصر يأتي على مقدمة
وسبعة من كتب وخاتمة

فافتتاحية هذين العملين تقفنا على عالِمين من طرازين مختلفين ، عالِم فخور بنفسه ، يقدمها على غيرها ، فاذا ذَكَر الآخرين ذَكَرهم بسرعة ، كما يتوقع ان يثاب على عمله ، ذلكم هو ابن مالك . وعالم آخر متواضع ، ينسى نفسه فى حين يبسط ذكر اياديهاتذته ، ومصادر معلوماته ، كما لا يطلب الجزاء على عمله ، وانما يبغي النفع الدائم به ، ذلكم هو ابن فودى .

ومن الناحية المنهجية الاخظ فى ابن مالك تسرعا فى تقييم كتابه ، ونسيانا لتقديم اجزائه ، على حين نشهد فى ابن فودى وصفاً لمنهجه فى التاليف ، وحرصا على ذكر الاقسام التى يتألف منها الكتاب .

وحجم افتتاحيتي الكتابين السابقين يتفق الى حد كبير مع ما قدم فيهما من افكار ، اذ كانت افتتاحية الالفية من سبعة ابيات ، على حين كانت افتتاحيـة جمع الجوامع من اثنين وعشرين بيتا .

وهذا الفرق الكمي سمح لابن فودى باستخدام المصطلحات النحوية المختلفة بذكاء ، كما سهّل له تقديم اسماء الكتب النحوية التى افاد منها ، ومـن هذه الكتب :

المفصـــل -------- للزمخشرى
التسهيل ، الالفية ---- لابن مالـك
ارتشاف الضـرب ---- لابن حيـان
مغنى اللبيـب ، اوضح المسالك ---- لابن هشـام
همع الهوامع ، الاشباه والنظائر ---- للسيوطي

## 5 ــ موازنة بين العالمين فى حديثهما عن أجزاء الكلام

قد يفيد لعقد هذه الموازنة أن تعرف الموضوعات التى تحدث عنها كلاهما ، والطريقة التى إتبعاها فى ترتيب هذه الموضوعات ، ثم الافكار التفصيلية التى اشتملت عليها هذه الموضوعات .

### أ ــ الموضوعـات :

والوقوف على هذه النقطة لدى ابن مالك ليس صعبا ، لان عدد الابيات التى تحدثت عن أجزاء الكلام فى ألفيته سبعة فقط وهذه الموضوعات هى :

الكلام ــ الكلم ــ اجزاء الكلم : اسم ، فعل ، حرف ــ الكلمة ــ القول ــ علامات الاسم ــ علامات الفعل ــ الحرف ــ اسم فعل الامر .

اما موضوعات هذا الباب عند ابن فودى فكانت:

الصوت ــ الحرف ــ الكلمة ــ الجملة ــ الكلام القول ــ علامات الاسم ــ علامات الفعل ــ الحرف ــ اسم الفعل .

### ب ــ طريقة الترتيـب :

كان ابن مالك منـذ البداية يفـرق بين ثلاثـة مصطلحات :

الكلام ــ الكلم ــ القول . وبدأ بتعريف الكـلام بوصفه لفظا مركبا مفيدا،فالكلم بوصفه لفظا مركبا غير مفيد ، ثم القول بوصفه لفظا مركبا او غير مركب ، مفيدا او غير مفيد .

وواضح ان ابن مالـك ينحدر من الكلّـي الى الجزئي ، او من العام الى الخاص ، فقد بدأ بالكلام ، وانتهى بالكلمة التى هى إما اسم او فعل او حرف .

واذا ادركنا أن النحـو فى حقيقته هـو دراسة الجمل ، وان هناك من اللغويين المحدثين من يرى الحديث عن الجملة أحق بالبدء من الحديث عن اي عنصر كلامي آخر، لان الجمل هى ما يفرق بين اللغات، ثم اننا لا نتفاهم الا بالجمل قوة او فعلا،اذا ادركنا هذا كله ، بدا لنا توفيق ابن مالك ، ونجاحه فى التزام هذه الطريقة ، اعنى البدء بالحديث عن الكلام .

اما ابن فودى فانه يتبع منهجا آخر ، فينتهى بما بدأ به ابن مالك ، ثم انه لا يعتبر الكلمة وحدة البدء ، بل يبدأ بالصوت فالحرف ، الى أن ينتهي بالكلام .

واذا كنت قد اشرت الى ما فى ترتيب ابن مالك من أسبقية وحسن السبق الى بعض ما ينادى به بعض المعاصرين ، فانى أرى فى ترتيب ابن فودى ايضـ توفيقاً ونجاحاً ، بل ربما كان ما التزمه اقرب رحما الى ما تلتزمه الكتابات اللغوية الآن من البدء بالصوت فالحرف فالكلمة ، فالجملة .

فكلا العالمين وُفّق أيما توفيق فى نقطة البدء ، ( ولكلٍ وجهة هو موليها ) .

وحديث ابن مالك عن علامات اجزاء الكلام لم يكن متسلسلا اذ نراه يبدأ بعلامات الاسم ، فبعلامات

الفعل عامة ، ثم بعلامات الحرف ، ثم عاد وتحدث عن انواع الفعل : المضارع فالماضي فالامر .

وقد كان يمكنه الانتهاء من الحديث عن الفعل قبل أن يبدأ حديثه عن الحرف، كما أن ابن مالك لم يقدم موضوعات هذا الباب لقارئه .

اما حديث ابن فودى فكان اقرب الى التسلسل المنطقي من حديث ابن مالك ، فهو **أولا** : قدم الموضوعات للقارىء قبل ان يتحدث عنها ، **وثانيا** : خلا حديثه من الاعادة والتكرار ، لانه لم يبدأ الحديث عن موضوع ، الا بعد ان كان يوفي الحديث عن الموضوع السابق له فى سلّم الموضوعات صعودا .

**ج ــ الافكار التفصيلية :**

انعكس الفرق الكمي بين الالفية ، وجمع الجوامع على الافكار التفصيلية وجزيئات حديث العالمين فى هذا الباب ، وللدارس ان يتوقع ان يكون حديث ابن فودى اشمل من حديث ابن مالك ، وهذه الحقيقة كانت واضحة فيما قدمه كلا العالمين فى حديثه عن اجزاء الكلام .

والسعة والشمول اللذان اتصف بهما حديث ابن فودى ظهرا فى ناحيتين :

**الناحية الاولى** : ان ابن فودى كان يفصل ما اجمله ابن مالك

**الناحية الثانية** : ان ابن فودى تحدث عن افكار تركها ابن مالك .

**الناحية الاولى** : اكتفى هنا بثلاث نقاط :

**1 ــ علامات الاسم :**

اكتفى ابن مالك من علامات الاسم بـ : الجر ــ التنوين ــ النداء ــ ال ــ الاسناد .

اما ابن فودى فقد اثبت ما ذكره ابن مالك ، ثم زاد : الاضافة ــ الحروف ــ عود الضمير عليه ــ ايلاؤه الفعل ، ثم ذكر انه اكتفى ببعض العلامات التى يزيد عددها عن الثلاثين .

وصفة الشمول هنا تتجاوز الكم الى الكيف ، لان ابن فودى لم يقف عند ذكر علامات اكثر مما ذكر ابن مالك ، بل افترق عنه ايضا فى طريقة تناوله لهذه العلامات ، فعلى حين كان ابن مالك يكتفى بعد العلامات او بسردها ، كان ابن فودى يشرح العلامة او يخرجها .

فالاسم من خواصه الندا ويا
ليت ونحوه لتنبيه عيا
تنوينه لافى الروي حرف
تعريف اسناد له وحذف
ان بان فى تسمع بالمعيدي
.....

فالنداء من علامات الاسم ، وهو فى نحو يا ليت للتنبيه، والمقصود بالتنوين ليس تنوين الروي، والاسناد من علامات الاسماء فقط ، وما ورد من الافعال مسندا اليه يخرج ويؤول كما فى نحو ( تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ) . وهكذا .

**2 ــ بين الاسناد والاخبار :**

ذكر كلا العالمين ــ كما سبق ــ الاسناد من علامات الاسم لكن ابن فودى يعود الى الحديث عن الاسناد ، فيعقد موازنة بينه وبين الاخبار :

اسنادنا اعم من اخبار
فى طلب وما سواه جار
وقابل التصديق والتكذيب ذا
والكل اسناد ولا عكس خذا

فهو يبين أن الاسناد أعم من الاخبار ، لأن اللفظة الاولى تستعمل فى كل انواع الكلام : خبره وانشائه ، أما الثانية فلا تصدق إلا على ما يحتمل الصدق والكذب فقط .

3 ــ اسم الفعل :

اكتفى ابن مالك بذكر اسم الفعل لفعل الامر فقط . يقول :

والامر ان لم يك للنون محل
فيه هو اسم نحو صه وحيهل

اما ابن فودى ، فقد شمل حديثه الانواع الثلاثة لاسم الفعل ، يقول :

وما بمعنى الفعل شرط لم يوف
اسم له كصه وشتان واف

ففي الشطر الاول للبيت يعرف اسم الفعل عامة بانه ما دل على معنى الفعل ولم يستوف شروط الفعل . وفى الشطر الثانى يقدم ثلاثة الفاظ ( صه ) وهو اسم فعل امر ؛ و ( شتان ) وهو اسم فعل ماض ، و ( اف ) وهو اسم فعل مضارع .

**الناحية الثانية :**

من الافكار التى تحدث عنها ابن فودى ، ولم يتحدث عنها ابن مالك اربعة :

**1 ــ الزمن فى الافعال :**

واضح من حديث ابن فودى انه يفرق بين نوعين من الزمن نوع هو من مدلولات صيغة الفعل ، وقد اسمى هذا **الزمن الصرفي** وآخر هو من مدلولات الصيغة حين تكون فى السياق فاسميه لهذا **الزمن النحوى** .

فالمضارع بصيغته صالح للحال والاستقبال ، وقد ذكر ابن فودى ثلاثة مدلولات زمنية اخرى للضارع يدل عليها وهو فى السياق : فهو قد تتعين دلالته على الحال اذا جاء فى سياق كلمة الحين او نفى بليس ، او ما ، او أن ، او اقترن بلام الابتداء . وقد تتعين دلالته على الاستقبال مع إنْ الشرطية ، او اذا كان مؤكدا ، او مستعملا فى الترجي او الطلب . وتتعين دلالته على المضي بعد لمّا ، ولَمْ ، وكان ، ولو الشرطية ، وإذ ، وقد ، وربما .

والفعل الماضي كالمضارع يدل فى السياق على ازمنة مختلفة .

**2 ــ اقسام الحروف ، تركيبها ، وظائفها :**

من الحروف ما هو مختص بالدخول على الافعال، وما هو مختص بالدخول على الاسماء، وما هو مشترك أى يدخل على الاسماء تارة وعلى الافعال أخرى .

وعدد الحروف سبعون : ثلاثة عشر منها مكونة من حرف واحد فقط وستة وعشرون مكونة من حرفين ، وتسعة عشر مكونة من ثلاثة احرف ، وثلاثة عشر مكونة من اربعة احرف ، وحرف واحد مكون من خمسة حروف .

ومجموع الاحصائية السابقة ــ كما ذكرها ابن فودى ــ اثنان وسبعون حرفا ، فقوله ان الحروف سبعون فقط حكم بالغالب .

واما وظائف الحروف فقد لخصها ابن فودى فى قوله :

.. .. .. .. .. .. .. .. ..
.. .. .. .. .. .. .. يجى للتعدية
والنقل ، والتخصيص ، والجواب
والربط والتاكيد ، فى الاعراب
منها مغير مع المعانى
وعكسه او اول وثان

**3 ــ امكانات التركيب :**

ذكر ابن فودى ان الكلام ينعقد من اسمين ، او اسم وفعل وان هناك كلمات مفردة تعتبر فى تقدير الجملة وذلك مثل لا ، ونعم .

**4 ــ الجملة :**

كانت الجملة من أومى النقاط حديثا لدى ابن فودى الذى فرق بينها وبين الكلام ذاهبا الى أن شرط الافادة ليس داخلا فى تعريف الجملة .

وهذا في الواقع حديث طريف ، لأن الغالب على كتابات النحويين العرب أنهم يشترطون الافادة ركنا أساسيا في تعريف الجملة ، يقول :

قيل ترادف الكلام ، والأصح
أعم منه ، القيد فيها مطرح

يقصد بالقيد قيد الافادة ، الذي ذكره من قبل في قوله :

كلامنا قول مفيد . . . . .

وبعد ان عرّف الجملة ، انتقل الى اقسامها باعتباراول كلمة فيها ، ثم اقسامها باعتبار كونها جملة صغرى ، وكبرى فقط أو صغرى وكبرى معا ، ثم تقسيمها الى جملها محلمن الاعراب واخرى لامحللها من الاعراب.

والواقع ان الاقسام المتعددة التي قدمها ابن فودى للجملة هي تماما ما قدمه ابن هشام في « مغني اللبيب » وقد كان ابن هشام احد الشيوخ الذين ذكرهم ابن فودى في افتتاحية كتابه كما كان « المغني » احد الكتب التي اشار اليها .

## 6 ــ خاتمـــة :

هذا ما ذكره ابن مالك وابن فودى في حديثهما عن أجزاء الكلام ، وواضح من العرض السابق البسط في العرض والتفصيل في الحديث لدى ابن فودى ، ولا غرو فما ذكره ابن مالك في سبعة ابيات فصله ابن فودى في اربعة وتسعين بيتا .

والقارىء لكلا الرجلين يلحظ فروقا استدعاها عصر كل منهما ومكانته العلمية ، فابن مالك كان من ائمة النحو في عصره ، ألّف ( الفيته ) وسماها ( الخلاصة ) ليقدم فيها النحو العربي من الفه الى يائه بطريقة ساحرة مجملة ، وطبيعة عمل ابن مالك في ( الخلاصة ) جعل جمعا كبيرا من النحاة المتأخرين يقفون عند كتابه بالشرح والتعليق .

اما ابن فودى فقد جاء في عصر شاع بين الناس فيه أن النحو علم نضج حتى احترق ، ولذلك نراه يقعد من السابقين مقعد التلميذ الدؤوب ، الحريص على تقييد كل شاردة في العلم وآبدة ويعترف بذلك ويقدم معارفه النحوية في كتاب تظهر سمة الشمول والاستيعاب في اسمه « جمع الجوامع » ولقبه « البحر المحيط » .

وبعـــد ،

فدراسة كلا الكتابين ( الخلاصة ) ، و ( البحر المحيط ) ضرورية لمن يريد الوقوف على تاريخ النحو العربي ــ فأولهما الف في عصر المذاهب النحوية ، والعلماء الائمة ، وثانيهما الف في عصر الانكباب على ما كتبهؤلاء الائمة ــ وتناولهما بالتلخيص اوبالشرح، او بجمع الشوارد وتقييد الأوابد .

يقول الشيخ عثمان بن فودى : « ومن فوائد التأليف ان كل عالم يراعي في تاليفه فهم أهل زمانه واغراضهم ، لانه العالم بذلك ولهذا كان تاليف كل عالم في زمانه انفع لاهل ذلك الزمان من تاليف غيره(2)

على أن ( جمع الجوامع ) تتحتم دراسته لاعتبارات اخرى خاصة به ، فوق انه لم يدرس من قبل ، فهو :

**اولا** : منظومة في النحو قد علّق عليها صاحبها تعليقات ضافية فالدارس لهذا الكتاب سيكون امام نظم وشرح لهذا النظم ، وكلاهما لمؤلف واحد .

**ثانيا** : احتل ( جمع الجوامع ) منزلة يحسده عليها كثير من شروح الفية ابن مالك ، فمنذ أن نظم

---

2) عثمان بن فودى : كشف ما عليه العمل من الاقوال ومالا . لوحة 24 ــ قاعة المخطوطات ، كلية عبد الله بايبرو الجامعية

ابن مالك ألفيته ، إلتف الشُّرّاح حولها ، وكان النحاة المصريون حتى وقت متأخر اشهر من دار فى فلكها ولا تعرف المكتبة النحوية محاولة لنظم النحو بعد ابن مالك قبل محاولة ابن فودى . وبهذا يمثل جمع الجوامع انعتاتا من الدائرة التى رسمها ابن مالك لمن بعده . تلك الدائرة التى دار فيها النحاة اكثر من ستة قرون .

فجمع الجوامع — اذن — حلقة من حلقات التاليف فى النحو العربى الذي هو بدوره قطرة فى بحر الفكر الاسلامي .

يقول الشيخ « عثمان بن فودى » ملمحا إلى اتصال حلقات هذا الفكر ، إلى درجة لا انفصام معها:

( وتآليفنا كلها ، تفاصيل لما اجمل فى تاليف العلماء المتقدمين وتاليف العلماء المتقدمين تفصيل لما اجمل فى الكتاب والسنة ) (3) .

وهذا كلام يدل على التواضع ، كما يدل على ضرورة دراسة كتب المتأخزين من علمائنا ، لندرك مكانتها من كتب المتقدمين وبهذا نقف على تاريخ فكرنا فى تطوره ، وانحداره من السلف الى الخلف نفعنا الله بهم — آمين .

نوقش هذا البحث فىندوة قسم اللغة العربية — كلية عبد الله بابيرو الجامعية يوم الاربعاء الموافق 14 يناير 1976 م

**مـراجع البحـث :**


ابن فودى ، عبد الله : جمع الجوامع ، مخطوط

ابن فودى ، عثمان : كشف ما عليه العمل من الاقوال وما لا ، مخطوط

ابن مالك ، عبد الله : الخلاصـــة

ابن هشام ، : مغنى اللبيب ، القاهرة ، مطبعة صبيح

على ابو بكر ، : الثقافة العربية فى نيجيريا ، بيروت 1972

الوزير عبد القادر : بسط الفوائد وتقريب المقاصد ، مخطوط


3) الثقافة العربية فى نيجيريا / 246 .